# مأســـاة زعيـــم(*)

أحقاً خلا من عزمِ سيدهِ الـوفدُ ... كـذا فليتمّ المكرُ وليفلح الكيـدُ
تنحىَّ زعيمُ النيل عن حزبِ شعبهِ ... وباتَ بعيداً عنهُ ضيغَيمُهُ الوردُ(١)
فكيفَ ننالُ النصر؟ بل كيفَ نَجتني ... ثمارَ المعالي؟ أو يتمُّ لنـا قصدُ
وقد غابَ عن غابِ السياسةِ ليثُها ... وجارَ على جار الحجا منهمُ الحقدُ(٢)
أفي مثلِ هذا الحين ـ والنيلُ يَبتغي ... ذرا المجدِ ـ ينأى من يدينُ به المجدُ؟
أهــذا أوانٌ فيـه يُـطوى مهنـدٌ ... ويُغمدُ سيفٌ لا يُفلُّ لـه حدُّ(٣)
أيتَّهَمُ الشهمُ الـذي أرّقَ العـدا ... وجـدَّ بوقتٍ قـد أضرَّ بـهِ الجـدُّ
وأعلنهـا حـرباً عليهم طَحـونـةً ... ولمْ يُثنِـهِ عنهمْ وعيـدٌ ولا وعـدُ
أَبعدَ الذي أدّى لمصرَ من العُلا ... مدى عُمره حتى أضرَّ به الجُهدُ
يكـونُ جـزاءُ البـذلِ منـهُ تجنّيـاً ... عليهِ وجَوراً ـ لا وفاءٌ ولا حَمدُ
بَنِي الوفد إن الشعبَ في مصر عاتبٌ ... عليكم وبعضُ العَتبِ في أصلهِ ودُّ
نقضتمْ سريعاً عهـدَكمْ لزعيمكم ... كأن لم يطُلْ في مُكثه بينكمْ عَهدُ
أيُرجى لهذا الحزبِ نصرٌ ورِفعةٌ ... وقد مالَ عنه الليثُ والأسدُ الوَردُ
وإني على الأيام من بعدِ مصطفى ... لأعجبُ من أن يستقيمَ بـه فَـردُ

* . * . * . * . *

(*) اكتوبر ـ تشرين أول ـ ١٩٥٢ ـ الزعيم الجليل مصطفى النحاس يتنحى عن رئاسة الوفـد.
(١) الضيغم : الأسد . الورد: صفة الأسد لأن لونه يشبه لون الورد.
(٢) الحجـا : العقـل، وانظر إلى المبالغة في التحسين اللفظي (الجناس).
(٣) المهنـد: السيف المضروب من حديد الهند. يفـل : من فل بمعنى تكسـر.